أوديبيوس فى الأدب الكلاسيكى

مقدمة

الأسطورة هى قصص تتقاسم وتتشارك فيها مجموعة من الشعوب، وتعد جزءً من هويتهم ووحدتهم الثقافية، جراء ذلك لها أهميتها إذا ما نظرنا لتاريخ شعب. ولا يوجد تعريف مُرضى تماما للأسطورة بالرغم من أن العديد من أعظم مفكرى العالم قد قدموا عدة تعليقات لها، ولدينا هنا أسطورة أوديبيوس وتناولها ما بين الأدب اليونانى والأدب الرومانى.

أوديبيوس *Οιδίπους* أسطورياً كان ملكاً يونانياً لمدينة طيبة ومعنى اسمه (ذو القدم المتورمة) ومن معاني اسمه كذلك (المعرفة) ويأتى من الجذر اليونانى -*Οἰδ*، وقد حقق أوديبيوس نبوءة تقول: "بأنه يجب عليه قتل أبيه والزواج من أمه" وهكذا جلب العار لمدينته وعائلته، وتلك الأسطورة قد تم سردها فى العديد من الروايات، كما استخدمها "سيجموند فرويد *Sigmund Freud*" فى علم النفس فيما يسمى بعقدة أوديب.(١)

---

(١) فسر *Sigmund Freud* أسطورة أوديبيوس فى امتلاك رغبة لا واعية نامية للابن فى امتلاك أمه والتخلص من أبيه.
Velikovsky Immanuel, Oedipus & Akhnaton ... myth & history, Garden city, New York Doubleday & company, Inc. 1960- the legend, p.19.; http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus p.1 of 10.

وتم تعريف هذه العقدة بأنها جملة الرغبات التى يشعر بها الطفل تجاه والديه وتبلغ ذروتها فى الحقبة بين ثلاث وخمس سنوات بسبب طول اعتماده فى الطفولة على والديه، لذا فهو يتميز بثنائية الوجدان نحو الوالد من نفس الجنس وعلاقة الحب الحنون معاً بالوالد من الجنس الأخر، ذلك التعلق الذى يتناوله الكبت بسبب الصراع الناشئ من اصطدام هذا التعلق بمشاعر الحب والكراهية والخوف الذى يشعر به الطفل تجاه الوالد من نفس الجنس وهو ما أسماه "فرويد" بعقدة أوديب الإيجابية، وقد أطلق عليه هذا الاسم لأن مضمونه الجوهرى يكمن فى تلك الأسطورة اليونانية التى حفظها سوفوكليس من الاندثار في تراجيديا "أوديب ملكاً" وفيها ، يقتل أوديب أباه لايوس ملك طيبة ويتزوج من أمه جوكاستا ويتبوأ عرش طيبة (دون أن يعلم حقيقة ما فعل). هنا يذكر فرويد التحريف فى الصياغة الشعورية للأسطورة وهى جهل أوديب بفعلته والذى لم يكن غير تصوير مشروع لحالة اللاشعور التى تنتهى إليها هذه الخبرة المأساوية لدى الطفل .

وعقدة أوديب – بهذا المعنى – تعد مصدراً من أهم مصادر الإحساس بالذنب الذى ينتاب المرضى النفسيين فى غالب أحوالهم بقدر ما هو المصدر الأساسى للأخلاق، كما تحدث فرويد عن عقدة أوديب السالبة عندما يحل التعلق العشقى محل المشاعر العدوانية التى يستشعرها الطفل تجاه والد من نفس الجنس. ولم يظهر التعبير "عقدة أوديب" فى كتابات فرويد إلا فى عام ١٩١٠.

فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، دار سعاد الصباح الطبعة الأولى١٩٩٣، ص ص٤٩٤– ٩٥.

بينما قيل أن أسطورة أوديب يجب ألا تفهم كرمز للعلاقة الجنسية المحرمة بين الأم والابن، بل كثورة من قبل الابن ضد سلطة الأب فى العائلة، وأن زواج أوديب وجوكاستا إنما هو عنصر ثانوى فى القصة، ويشير إلى بعض الصعوبات التى تكتنف تفسير فرويد: فإذا كانت الأسطورة تعبير رمزى عن العلاقة الجنسية المحرمة بين الأم والابن، فلماذا لا نجد أى إشارة فى الأسطورة إلى انجذاب أوديب جنسياً لجوكاستا أو أنه يقع في غرامها.

عن، باترك ملاهى: عقدة أوديب فى الأسطورة وعلم النفس، ترجمة: جميل سعيد، مراجعة: د/ أحمد زورى، مؤسسة فريكلين المساهمة للطبع والنشر بيروت – نيويورك ١٩٦٢، ص ٣١.

أسطورة أوديبيوس فى الأدب اليونانى

تظل الأسطورة باقية إذا أمكن إعادة روايتها ثانيةً. ومن ثم يمكنها أن تتكيف وتتهيأ مع تغير الظروف لأنه لا توجد قصة أصلية، وعلينا أن نفهم الأسطورة كتقليد متغير، فالأسطورة قصة ذات تركيب وبناء تقع خلف كل تلك الأشكال المتنوعة ومن أمثلتنا على ذلك أسطورة أوديبيوس(٢).

ولوضع قصة أوديبيوس وأبطال آخرين فى قالب مسرحى، يدمج كتاب التراجيديا التقليد أو العرف القديم مع ابتكار وتجديد معاصر(٣)، ولأن قصة أوديبيوس كانت قصة تقليدية شفهية قبل أن تكتب، فهى قصة متغيرة أضيفت إليها حكايات متعددة من مصادر متنوعة، وقد ظهرت أول إشارة مكتوبة عن أوديبيوس فى القرن الثامن والسابع ق.م.، ومن مصادرها:

إلياذة وأوديسة هوميروس (القرن الثامن ق.م.) والملحمة المفقودة (الأوديبوديا)(٤)، وهسيودوس (القرن السابع ق.م.)، وكيناثون (القرن السابع ق.م.)، وستسيخوروس (القرن السادس ق.م.)، بالإضافة إلى بعض الكتابات حول أوديبيوس والتى يرجع معظمها إلى القرن الخامس ق.م.(٥)، من بينهم بنداروس (القرن الخامس ق.م.)، ومن أشهر المصادر الإغريقية التى تناولت أسطورة أوديبيوس هو الكاتب التراجيدى سوفوكليس، الذي وصلتنا من أعماله مسرحيتان تعالجان تلك الأسطورة وهما: أوديب ملكاً – وأوديب فى كولونوس، كما تناول نفس الأسطورة مع تفصيل أكثر الكاتب السكندرى أبوللودوروس ثم توالت بعد ذلك المصادر التى تناولت الأسطورة بالتفصيل.

فيشير "فليكوفيسكى *Velikovsky*" إلى أن الأسطورة اليونانية لقاتل أبيه الذى يتزوج وينجب أطفالاً من أمه ترجع لأكثر من سبعة وعشرين قرناً، وكانت لمئات السنين تروى كقصيدة وبقى منها فى الوقت الحالى سطور قليلة، ثم ظهرت فى شكل مسرحيات كتبت بواسطة أيسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس، واكتسبت مكاناً بارزاً وجلياً فى الأدب فى الفترة الكلاسيكية خلال العصور الوسطى والعصور الحديثة(٦)، وسوف نستعرض بعضاً من تلك الأعمال:

---

(2) *Powel Barry B., Homer (in: lives of the Caesars) Edited by: Anthony A. Barrett ... Blackwell publishing, 2007, p. 95.*

(3) *Gregory Justina, A companion to Greek tragedy, Blackwell publishing 2005, Chapter 8 – The Myth by: Michael J. Anderson, p. 121.*

(٤) نسبت هذه الملحمة إلى كيناثون *Cinaethon* وتحكى قصة حل أوديبيوس للغز الهولة وزواجه من أمه.
http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus p. 3 of 10.

(5) *(Apoll. III. 48sqq)*

(6) *Velikovsky Immanuel, op. cit., p. 19.*

هذا بالإضافة إلى قول "فيسى *Vessey*" إنه من المؤكد أن أبوللونيوس الروديسى قد تأثر بالملحمة الطيبية ودرسها أثناء تكوينه لعمله الأرجونوتيكا.

Vessey D. W. T. C., The reputation of colophon. Hermes, 1971. p. 4.

أ – هوميروس (القرن الثامن ق.م.):

إن الاختلاف فى رواية الأساطير اليونانية يعكس الأزمنة المعاصرة لرواة القصة، فقصائد هوميروس الملحمية الإلياذة والأوديسة تعد الأدب اليونانى المبكر المتبقى لنا وأوائل مصادرنا للأساطير اليونانية.

أولاً: أعطى هوميروس رواية واحدة فقط للأسطورة ولكن وُجدت روايات متعددة ومختلفة فى أماكن أخرى.
ثانياً: فى تقديم هوميروس لأى أسطورة داخل قصته الأساسية، كان يعطيها شكلاً مثالياً.

فالأسطورة لم تقدم باعتبارها قصة تحكى ببساطة، ولكنها تُروى بلسان إحدى شخصيات هوميروس ليوجه المستمعين لسلوك معين متزامن مع الحدث[٧]، فبالنسبة لقصة أوديبوس فهى قصة قديمة وأول رواية أدبية وصلت إلينا من أساطير طيبة وجدت عند هوميروس فى ثلاث إشارات مختصرة.

أولاً: فى الأوديسية (*Od. xi. 271-80*)[٨] حيث يقر أوديسيوس فى الأوديسية بما رأى خلال زيارته لهاديس[٩]، حيث زار أوديسيوس العالم السفلى وهناك قابل من بين الموتى روح "إبيكاستا *Epicasta*"[١٠] أم أوديبوس، وقد أخبرته أنها عن جهل وبدون علم تزوجت من ابنها بعد أن قتل أباه، بينما استمر أوديبوس فى الحكم أما إبيكاستا فوضعت حداً لحياتها وشنقت نفسها[١١].

---

(7) *http://www.open2.net/historyandthearts/arts/oedipus.html*

(8) *Baldry H. C., The dramatization of the Theban legend, G & R. Vol. 3 n. 1 (1956). p. 26.*

(9) *Anastaplo George, on trial: from Adam & Eve to O. J. Simpson Lexington books. 2004, p. 83.*

(١٠) هى جوكاستا، ولكنها إبيكاستا عند هوميروس والذى أشار أنها تزوجت من أوديبوس بدون رغبتها.
Grant Michael & Hazel John, op. cit. p. 265.

(11) Od. 11. 271ff: *μετέρα τ' Οιδιπόδαο ἴδον, καλὴν Επικάστην*
ἣ μέγα ἔργον ἔρεξεν αιδρείῃσι νόοιο,
γημαμένη ᾧ υἷι. ὁ δ' ὃν πατέρ' ἐξεναρίξας
γῆμεν ἄφαρ δ' ἀνάπυστα θεοὶ θέσαν ἀνθρώποισιν.

رأيت أم أوديبوس، الجميلة إبيكاستا
التى قامت دون علم بعمل
تزوجت ابنها وأخذها من والده المذبوح
حيث أوضحت الآلهة كل شئ بين البشر

فاستنتج الكاتب الجغرافى "باوسانياس *Pausanias*" بذلك أن سيدة أخرى تدعى يوريجانيا Εὐρυγανεία ابنة "هيرفاس *Hyperphas*" أنجبت له ولديه.
Cf. Pausanias, Description of Greece 9. 26.; Cf. also, Fragments of the Epic cycle, Οἰδιποδεία - Paus. IX. 5. 10.
"παῖδας δὲ ἐξ αὐτῆς {Ιοκάστης} οὐ δοκῶ οἱ γενέσθαι μάρτυρι Ομήρῳ χρώμε-νος.. ἐ ξ Εὐρυγ-ανείας δὲ τῆς Ὑπέρφαντος ἐγεγόνεσαν δηλοῖ δὲ καὶ ὁ τὰ ἔπη ποιήσας ἅ Οἰδιποδία ὀνομάζουσι."

"طبقاً لهوميروس إننى لا اعتقد أن هوميروس لديه أبناء من [يوكاستا] فأبناؤه قد ولدتهم يوريجانيا مثلما يشير كاتب ملحمة قصة أوديبوس".
Hugh G.Evelyn - White, Hesiod, the Homeric hymns & Homerica, Loeb classical library, 1914, pp. 482-83.; Ibid, Bibliobazaar, LLC 2007, p. 233.

وبشأن ابنتيه ونفيه فلم يذكر هوميروس شيئاً عنهما، وقال أن أوديبوس مات فى معركة(١٢).

ولم يرد ذكر شئ فى رواية أوديسيوس عن قدر أوديبوس فى ماعدا امتلاكه للعديد من الآلام ولم يذكر هوميروس وجود أوديبوس فى طيبة وتلويثه للأرض أو فقئه لعينيه(١٣).

ثانياً: ورد ذكره فى الإلياذة (*Il.iv.379 – 399*).

ثالثاً: إشارة لامعة لأوديبوس فى: (*Il.23.679-80*)(١٤)، والتى تؤكد قول أوديسيوس: بأن أوديبوس استمر فى حكم البلاد بعد ظهور الحقيقة(١٥).

وهكذا قدم هوميروس إشارة عابرة لأوديبوس فى كلٍ من الإلياذة والأوديسة دون ذكر للهولة *Σφινξ*(١٦) أو قصتها.

ب – هسيودوس

كتب الشاعر هسيودوس عن الهولة في مدينة طيبة، ويعتبر هو أول مصدرعن الهولة(١٧)، ولكن دون آى إشارة إلى أوديبوس نفسه وبالرغم أنه لم يصفها إلا أنه ذكر أنها ابنة وحش معتمداً على تفسيرها باليونانية.

كان أبوها الكلب "أورثوس *Orthos*"، وكانت هى أخت الأسد النيمى *Nemean lion*، وكانت تسمى "فيكس *Phix*" طبقاً للشارح فى اللهجة المحلية البيوتية عند هسيودوس، بينما فى روايات أخرى ربما تسمى *Sphix* وليست *Sphinx* والتى ربما تكون قد جاءت من محاولة يونانية متأخرة لتصلها بالفعل اليونانى *Σφίγγω* بمعنى (يقيد – يربط – يشنق– يخنق).

---

(12) *Michael Grant & John Hazel, op. cit. p. 244.; Cf. also, M. C. Howatson & Ian Chilvers, op. cit. Oedipus, p. 376.; Kirk G. S., The nature of Greek myths, Penguin books 1st published 1974, p. 164.*
كما أكد *Stanford* على ذلك الكلام مضيفاً أن هوميروس لم يذكر الهولة، أو فقأ أوديبوس لعينيه ورحيله عن طيبة (على عكس أوديب ملكاً لسوفوكليس) ولكن هذا لا يثبت أن تلك الأحداث لم تكن معروفة له، وأشار إلى أن هوميروس ذكر أبناء أوديبوس فى الإلياذة فورد ذكر بولينيكس فى (*Il.4.377*) ، وإيتيوكليس فى (*Il.4.386*)
W. B. Stanford, The Odyssey of Homer. Vol. I. (books I-XII) 2nd ed. 1959, p. 39.; Gilbert Murray, The Literature of Ancient Greece, Phoenix books - Univ. of Chicago Press. 1956, p. 218.

(13) *Anastaplo George, op. cit. 2004. p. 84.*

(14) *Il.23.679-80:* *ὅς ποτε Θήβασδ' ἦλθε δεδουπότος Οἰδιπόδαο*
ἐς τάφον ἔνθα δὲ πάντας ἐνίκα Καδμείωνας 680
الذي ذهب ذات مرة إلى مدينة طيبة عند مواراة أوديبوس
فى قبره. وتغلب في ذلك الحين على كل أبناء كادموس
ترجمة: عادل النحاس، هوميروس "الإلياذة" (ك.٢٣) ص ٧٤٢.

(15) *http://www.open2.net/historyandthearts/arts/oedipus.html p.1 of 3.*

(16) *http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus p. 3 of 10.*

(17) *Theogony 326:* *ἡ δ' ἄρα φῖκ' ὀλοὴν Καδμείοισιν ὄλεθρον*
وقد حملت لعنة الهولة الخراب والدمار لأهل كادموس

كل ما أخبرنا به هسيودوس عن أسطورتها أنها كانت مصدر إزعاج لأهل كادموس "طيبة"، وفيما أصبحنا نمتلك اسماً ولكننا لا نملك سبباً حقيقياً لنربط اسم هذا الوحش مع *Sphinx* فيما بعد، ولم يرد عنده ذكر أوديبيوس(١٨).

ج – كيناثون

كتب الشاعر كيناثون من "لاكيدايمون *Lacedaemon*" ملحمة متأخرة تسمى "الأوديبوديا"، وهى قطعة مكونة من ٦٦٠٠ سطراً .

وطبقاً لروايتها فقد وقعت أحداثها فى يوم زفاف جوكاستا، حيث أدركت جوكاستا أن أوديبيوس هو ابنها، فشنقت نفسها فى الحال وقبل مجئ الليل(١٩).

د – ستسيخوروس

يعتبر ستسيخوروس من أعظم رواة الأساطير بين هوميروس وكُتاب التراجيديا، كما أنه مصدر معظم القصائد، بعد هوميروس وهسيودوس، وقد اعتمد كتاب التراجيديا بشكل خاص على ستسيخوروس بشدة(٢٠).

وقد كتب ستسيخوروس قصيدة غنائية عن جوكاستا فى أنشودته "ليللى *Lille*"، وقد بقى منها حوالى ١٢٨ سطراً متتالياً عن أشهر عائلات طيبة(٢١).

ويقول "مارتين *Martin*" بما إن ستسيخوروس كان فى الربع الأخير من القرن السابع ق.م. والنصف الأول من القرن السادس ق.م.، فهذه القصيدة مجهولة الاسم على الأغلب كانت قبل أوديب ملكاً لسوفوكليس بنحو مائةً وخمسين عاماً، واكتشاف قصيدة *Lille* لستسيخوروس تجعلنا نرى كيف أن سوفوكليس طبقاً لأرسطو(٢٢) قد أعجب بأسطورة أوديبيوس(٢٣).

وقد افترض "وست *West*" بأن عنوان هذه الأنشودة كان *Thebais* أو السبعة ضد طيبة، وبالتالى يجب أن تصف الهجوم على طيبة. وبأن الجزء التالى من هذه الأنشودة يجب أن يحتوى على وصفاً لوصول بولينيكس إلى قصر أدراستوس ولكن لا تضيف الشذرات أى استمرارية أو تكملة لهذه القصة(٢٤).

كما قدمت القصص المبكرة ملكات مختلفات لأوديبيوس وأمهات مختلفات لأبنائه فلم يرد فى السطور الباقية من أنشودة "*Lille*" اسم أى امرأة وكذلك لم يرد اسم أوديبيوس نفسه، ولكن وجد اسم تيرسياس *(234)* وأيضاً اسم

---

(18) *http://www.users.globalnet.co.uk/~loxias/sphink.htm   pp.3-4 of 9*

(19) *Burnett Anne, Jocasta in the west: the Lille Stesichorus. CA. vol. 7 n. 2 Oct. 1988, p. 122.*

(20) *Graf Fritz, Greek mythology "An introduction" Trans. By: Thomas Marier John Hopkins university press – Baltimore & London, 1993. p. 146.*

(21) *Burnett Anne, op. cit. 1988, p. 107.*

(22) *Arist. Poet. (1452 a 21 / 53 b 7)*

(23) *Martin Richard P., The voice of Jocasta, p. 3.; (Princeton - Stanford working papers in Classics) Stanford univ. May 2005, pp. 1-13.*

(24) *West M. L., Stesichorus at Lille, ZPE 29, 1978, p. 3.; Apud, Burnett Anne, op. cit. 1988 p. 111, note n.1.*

إيتيوكليس وبولينيكس (*253ff.*)، فهناك فقرات قليلة من هذه الأنشودة الشهيرة ذكرت فى الأزمنة القديمة، فقد بدأت القصة بأوديبوس ملكاً شيخاً يعيش فى خزى فى مدينة طيبة[٢٥]، ومسجون فى قصره تحت سيطرة أبنائه الذين كانوا مشمئزين من حالته وكانوا يعاملونه بازدراء ، وأخيراً عندما رفضوا أن يقدموا له النصيب الملكى من اللحم لعنهم بأن يقتل كل منهما الآخر[٢٦]، ولا يوجد فى القصيدة أى ذكر للزوجة الأم فى الشذرات المتبقية، ولكن يوريبيديس عندما استخدم تلك القصيدة أثناء تأليفه لمسرحية الفينيقيات جعلها فى القصر فى نفس زمن الحصار الأخير، وقد حكى ستاتيوس أيضاً نفس القصة وطبقاً لما أورده فقد تم إبعاد أوديبوس كشئ بذئ أو فاحش. مجرد جثة حية. بينما تشغل جوكاستا الردهة الملكية (*Theb.1.49-50 / 7.468*)[٢٧].

وفى تكوين ستسيخوروس لقصيدته كان حراً فى الاختيار بين عملين عظيمين: الإلياذة والأوديسة لهوميروس، والاويديبوديا لكيناثون[٢٨].

وبعد ذلك أوضحت "برنت *Burnett*" أن ستسيخوروس استخدم فى أنشودة *Lille* الجزء الأول فقط فى قصته الزاخرة بأعمال البطولة، فهو لم يستثر المعركة ولكن بدلاً من ذلك قدم لحظة بدايتها تحت تأثير جوكاستا داخل قصر أوديبوس، فقد اعتمد موقفه القصصى الخيالى على أسطورة قديمة للاتصال الجنسى المحرم بين ذوى القربى لهذين الاثنين.

فقد أصبحت أساطير العلاقات المتبادلة لمنزل كادموس مجرد تخيل ممتد عن فكرة الزواج والتناسل بين الأقارب، والزواج بين من ليسوا على صلة، وبالنسبة لأوديبوس فهو يصور النوع الأول فى أبلغ صوره، أما بولينيكيس فيصور النوع الثانى[٢٩].

كما أشار "مارتين *Martin*" برأيه أن القارئ لمسرحية سوفوكليس "أوديب ملكاً" سوف يدرك بعض التشابهات المذهلة واللافتة للنظر، ففى كلا العملين اتخذت أم أبناء أوديبوس موقفاً وقاومت نبوءة الإله أبوللو[٣٠].

---

(٢٥) فقد وصف سوفوكليس أوديبوس ولعنته فى مسرحية أوديب فى كولونوس (١٣٧٥)، ولكن ظهر الحافز لذلك فقط عند أيسخيلوس فى مسرحية السبعة ضد طيبة (٧٨٣) حيث يتصل فقدان البصر مع عدم اهتمام الأبناء بأبيهم وكذلك اللعنة، وتظهر هذه العقدة عند يوريبيديس فى مسرحية الفينيقيات (٧٦٤)، كما قدم ستاتيوس أيضاً نفس المشهد فى عمله الملحمة الطيبية (1.238-39)، أما على الجانب الآخر فعند هوميروس نجد أن أوديبوس لم يفقد البصر حتى موته وسقوطه فى المعركة (II.23.679) .

Burnett Anne, op. cit. 1988, p. 121 note n. 36.

(٢٦) اشارت *Burnett* إلى وجود لعنتين فى الملحمة الطيبية "*Thebais*". أولاً: الدعوة بالحرب، وثانياً: الدعوة بقتل الأخوين كل منهما الأخر، حيث تتم مقارنة تلك الدعوتين مع نبوءة تيرسياس فى أنشودة *Lille*.

Burnett Anne, op. cit. p. 121 note n. 37.

(27) *Burnett Anne, op. cit. 1988, pp. 120-121.*

(28) Ibid, p. 123.

(29) *Ibid, p. 148.*

(30) *Martin Richard, op. cit. p. 8.*

هـ – قصة أوديبيوس فى القرن الخامس ق.م.

وصلت معظم الكتابات المتعلقة بأوديبيوس من القرن الخامس ق.م.، ومع ذلك تتعامل معظم القصص مع سقوط أوديبيوس – وقد ظهرت تفاصيل متنوعة عن كيفية تولى أوديبيوس السلطة.

فيسمع لايوس نبوءة[٣١] بأن ابنه سوف يقتله (يوربيديس الفينيقيات ٢٠–٢٢)، وخوفاً من تحقق النبوءة يثقب لايوس قدمى الطفل ويتركه فى العراء ليموت، لكن الراعى وجد الطفل وأخذه بعيداً عن طيبة[٣٢]، أما أوديبيوس دون علم أنه ابن لبوليبوس بالتبنى ترك المنزل خوفاً من نفس النبوءة بأنه سيقتل أباه ويتزوج أمه[٣٣]، وبينما كان لايوس خارج البلاد ليجد حلاً للغز الهولة (سوفوكليس أوديب ملكاً *132-37*)، وكما قالت النبوءة مر أوديبيوس مع لايوس من نفس الطريق مما قاد إلى معركة بينهما أسفر عنها قتل لايوس على يد أوديبيوس[٣٤].

وبعد ذلك يتغلب أوديبيوس على الهولة فى حل لغزها الغامض ليصبح ملكاً[٣٥]. وتزوج من الملكة الأرملة جوكاستا دون علمٍ أنها أمه. سقط البلاء على مدينة طيبة، وعند اكتشاف الحقيقة يفقأ أوديبيوس عينيه وتنتحر جوكاستا (سوفوكليس أوديب ملكاً ١٣١٦) وبعد أن تنازل أوديبيوس عن الحكم قتل ولداه كل منهما الآخر.

ثم ظهرت بعض الاختلافات مع تلك القصص حيث امتدت لعنة أبناء أوديبيوس للخلف لتشمل أوديبيوس ووالده لايوس، وحينئذ تنازل أوديبيوس عن العرش بدلاً من الموت فى معركة[٣٦].

١ – بنداروس

تعرض قصة السبعة ضد طيبة طبيعة الإنسان فى أحسن الأحوال وأسوأها ويكون العنصر الغالب مع الأخيرة غالباً. فالنزاع الأخوى الشديد بين اتيوكليس وبولينيكس قد حكى فى ملحمة وفيما بعد صور درامياً (فى مسرحية أيسخيلوس "السبعة ضد طيبة")، ولكن بندار بدأ روايته بشكل بدائى مبكر فهو ليس نزاع متباين.

كان أدراستوس وأمفياراوس يتنافسون على السلطة فى أرجوس حتى تم طرد أدراستوس خارج البلاد ، فأصبح ملكاً على مدينة "سيكيون *Sikyon*" المجاورة.

---

(٣١) تروى بعض المصادر ومن بينها أيسخيلوس (السبعة ضد طيبة ٨٤٢) وسوفوكليس (أوديب ملكاً 711ff) أن لايوس لم يهتم بنبؤة أبوللو فى البداية وتزوج من جوكاستا.

(٣٢) يوربيديس الفينيقيات (٢٧–٢٨) – سوفوكليس أوديب ملكاً (٢٦-١٠٢٠).

(٣٣) سوفوكليس أوديب ملكاً (٣٠-١٠٢٠).

(٣٤) يوربيديس الفينيقيات (٣٨–٤٢)، سوفوكليس أوديب ملكاً (١١٣٢–١١٣٨)، بندار الاولمبيات النشيد الثانى (٤٧٣-٤٨٨).

(٣٥) يوربيديس الفينيقيات (٤٨–٤٩)، سوفوكليس أوديب ملكاً (١٣٦-١٥٧٨).

(36) Oedipus, (5th cent. BC.) p. 4 of 10. (14 - 9 – 2008).; http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus

وفيما بعد تصالح الاثنان وأنهيا الخلاف فيما بينهما وتزوج أمفياراوس من "إريفيلى *Eriphyle*"[٣٧] أخت أدراستوس ووعدها بالطاعة الدائمة، فقد كان يحبها بشدة وكذلك شقيقها أدراستوس، فقطع كل من أمفياراوس وأدراستوس عهداً على نفسهِ أن يلتزما برأى إريفيلى مهماً كان ذلك الرأى مخالفاً لرأيهما، وفيما بعد عندما نظم أدراستوس جيشه للهجوم على طيبة من أجل زوج ابنته بولينيكس أرغم أمفياراوس على المشاركة فى هذه الحملة قليلة الحظ.

وقد لخص بندار الدائرة بأكملها بشكل مختصر للغاية فى (*Nemean 9.17-27*)[٣٨]، ربما فى عام ٣٧٣ ق.م. ق.م. وتحكى كيف أن أدراستوس وأخوته والمراقب أمفياراوس قادوا جيشاً ضد بوابات مدينة طيبة السبعة بالرغم من تحذيرات ونبوءات زيوس السيئة، كما توجد إشارة للهولة كذلك فى الأناشيد الأولمبية السادسة (١٢-١٧) ربما كانت فى عام ٤٧٢ ق.م. وهناك أيضاً شذرة (*Fr.26*) غير معروف تاريخها تشير إلى أحجية الهولة[٣٩].

وكذلك فى الأناشيد الأولمبية الثانية (ربما عام ٤٧٥ ق.م.) كتب بندار: أن ابن لايوس البائس مر فى طريق والده، وقتله، وحقق نبوءة الكاهن قديماً فى *Pytho*[٤٠]، ولكن إلهات العذاب قد رأينه فذبحن ولديه المولعين بالحرب كلٍ منهما على يد الآخر.

٢- أيسخيلوس (٥٢٥-٤٥٦ ق.م.)

وصف أيسخيلوس تراجيدياته فى حديث شهير باعتبارها قطع أو فُتات من مأدبة هوميروس العظيمة[٤١].

كان أيسخيلوس هو العبقرى المبدع الذى حول أسطورة طيبة إلى سلسلة من المسرحيات[٤٢]، فقدم عام ٤٦٧ ق.م. ثلاثية كاملة حول أسطورة أوديبيوس[٤٣] ، ونال فيها الجائزة الأولى فى مدينة ديونيسيا، المسرحية الأولى هى "لايوس"، والثانية "أوديبيوس"، أما الثالثة "السبعة ضد طيبة"[٤٤]، وهى فقط ما بقى لنا من هذا العمل حيث قتل ابنا

---

(٣٧) قال عنها أفلاطون فى جمهوريته: أنها فى الأساطير اليونانية تلقت عقداً من الجواهر رشوة من بولينيكيس (كانت أفروديتى منحته لهارمونيا بمناسبة زواجها من جده الأكبر كادموس) مقابل إقناع زوجها أمفياراوس بالاشتراك فى حرب "الزعماء السبعة" ضد طيبة، ولقى فيها حتفه، وذبحها ابنها الكمايون على خيانتها.

فؤاد زكريا: جمهورية أفلاطون. راجعها عن الأصل اليونانى: د. محمد سليم سالم. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر- دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، الكتاب التاسع، ص ٣٥٥.

(38) Shapiro H. A, Myth into Art - Poet & Painter in classical Greece London - Routledge. 1994, p. 89

(39) Baldry H. C., op. cit. G & R (1956), p. 29.

(40) *Pindar, II Olympic Odes* (*O.II. 38-42*).

(41) *Cf. Ath.347e: Apud, West M. L., Iliad & Aethiopis on the stage: Aeschylus & son, CQ. Vol. 50. n. 2 (2000) p. 338.*

(42) Baldry H. C., op. cit. (1956), p. 30.

(٤٣) لم يكن أيسخيلوس يؤمن بالأساطير الشعبية، وإنما كان يستخدمها كموضوع لمسرحياته، فقد كان هو ومن تبعه من شعراء التراجيديا يسير فى أثر القصص التى يعالجها.

(٤٤) السبعة ضد طيبة *Επτα ἐπὶ Θήβας* ، وهى أيضاً تسمى *Septem* من اللاتينية *Septem contra Thebas*.
Torrance Isabelle, Aeschylus: Seven against Thebes, Duckworth companion to Greek and Roman tragedy 2007, 1- play & trilogy, p. 9.

أوديبوس كل منهما الآخر لحكم البلاد، والمسرحية الساتيرية التى تتبع هذه الثلاثية هى: 'أبو الهول *Sphinx*'[٤٥].

ورغم أن مسرحيتى لايوس وأوديبوس قد فقدا، إلا أننا نجد لهما ملخصاً فى مسرحية السبعة ضد طيبة فى أحاديث الجوقة (٧٤٥-٥٥) و(*770ff.*)

وطبقاً لإحدى الروايات يقال أن لايوس قد أنجب طفلاً بالفعل حيث جاء يوماً مخموراً وبدون إدراك جامع زوجته،[٤٦] ولكن رواية أيسخيلوس التى ساقها جعل فيها لايوس واعياً وقاصداً لما يفعله، والدليل على قيامه بذلك مدفوعاً بحماقته موجود فى مسرحيته السبعة ضد طيبة (٧٥٠/ ٨٠٥/ ٨٤٢).

فقد كانت النبوءة تقول: إذا أنجب لايوس طفلاً لسوف تُدمر المدينة وعلى الرغم من ذلك فقد جاء أوديبوس ولم تُدمر المدينة، بل ظلت باقية حتى وصل لسن الشباب ولكنها كانت رهن التهديد بالدمار. وإتماما لمغزى النبوءة حدثت النتيجة المتوقعة لسكان المدينة، وجاءت اللعنة الإلهية على بيت لايوس منذ اغتصابه ابن الملك بوليبوس محطماً القوانين الأثينية فى احترام الضيافة[٤٧]، وقد لعن بيلوبس لايوس، ولكن أيسخيلوس لم يذكر شيئاً من ذلك.

وأكد أيسخيلوس فى هذه المسرحية على أهمية انتماء الفرد لمدينته، وضرورة العمل على الصالح العام دون الاهتمام بصالح شخصى، وتعد من إحدى مسرحيات الحرب، حيث أشار أريستوفانيس أن المسرحية مليئة بروح آريس إله الحرب *Δρᾶμα Ἄρεως μεστὸν*، فلا يشاهدها أحد دون أن يستولى عليه الفزع من أهوال الحرب[٤٨]، وفى هذا الصدد تقول "جريجورى *Gregory*": أن الحرب فى هذه المسرحية ترتكز على النزاع الأخوى،[٤٩] وبأن هذه المسرحية إنما هى نتيجة للثلاثية التى تغطى قدر عائلة لابداكوس والمسرحيتان (لايوس وأوديبوس) اللتان فقدتا يمكن معرفة أحداثهما من الفاصل الغنائى الثانى للجوقة فى مسرحية السبعة ضد طيبة والمتبقية من تلك الثلاثية، حيث ترتكز مسرحية لايوس عليه وعلى موته نتيجةً لعصيانه أوامر أبوللو، أما المسرحية الثانية فكُرست لأوديبوس واكتشافه مقتله لأبيه وزواجه من أمه وكانت نتائجها: فقأه لعينيه ولعنته لأولاده.

أما المسرحية الثالثة الباقية من هذه الرباعية فتبدأ بحصار طيبة التى كانت تحت حماية اتيوكليس من قِبل الجيش الأرجى والذى يقوده بولينيكس. وتنتهى المسرحية بموت الأخوين معاً وهزيمة الجيش الأرجى[٥٠].

---

(45) *http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus p. 5 of 10.; Cf. also, Sommerstein Alan H., Greek drama &dramatists, London & New York, 1st, published in English 2002, Aeschylus' Seven against Thebes, pp. 34-35.*

(46) *Apollodorus 3. 5. 7, Eur.Phoen. 21.*

(47) *Athenaeus, 602.*

(48) *Murray Gilbert, The complete plays of Aeschylus, London 1952, preface, p. 9.*

(49) *Gregory Justina, A companion to Greek tragedy, Blackwell publishing 2005. Orgins & function of Greek myths. p. 127.*

(50) *Ibid, p. 216.*

حيث أشار "جريجورى *Gregory*" عن رأيه فى المسرحية قائلاً: أن السبعة ضد طيبة لأيسخيلوس تعتبر بشكل واضح رواية تراجيدية أو نسخة معدلة للأثر الأدبى للملحمة الطيبية(٥١).

٣ – سوفوكليس (٤٩٦-٤٠٦ ق.م.)

أ – أوديب ملكاً (٤٢٦ ق.م.)

تعرض المسرحية الجزء الأخير من القصة، فتعرض انتشار الوباء فى المدينة وأمر الآلهة بعقاب القاتل، واكتشاف الملك أنه القاتل واقتصاصه من نفسه؛ فأسطورة أوديبوس كما حكاها سوفوكليس تعد من أكثر قصص تشويه الذات شهرة، فأوديبوس دون علم قتل والده وأنجب من أمه(٥٢).

تقع القصة فى مدينة طيبة أمام قصر الملك. يتوسل شعب طيبة للملك ليساعدهم فى اكتشاف سبب البلاء، فيقسم أوديبوس أمامهم بأنه سوف يجد السبب في معاناتهم وإنهائه، ويعود كريون إلى طيبة بعد أن كان فى زيارة الكاهن حيث أخبره بوجود مشكلة بغيضة مختفية فى طيبة وسيرتفع البلاء فقط باكتشاف قاتل لايوس ومعاقبته على جريمته، فيقسم أوديبوس إنه سيفعل ذلك غير مدرك أنه هو نفسه ذلك الشئ المقيت الذى أقسم على التخلص منه، وتتكشف الحقيقة ببطء خلال أحداث المسرحية. ويصطدم أوديبوس مع تيرسياس الأعمى الذى يشعره بالحقيقة، ولكن يظل أوديبوس مقتنعاً بأن تيرسياس يعادى كريون للحصول منه على العرش.

فى المشهد الثانى يبدأ اللغز فى الحل عندما تذكر جوكاستا أن لايوس ذبح فى مكان ما عند مفترق ثلاث طرق فأدرك أوديبوس مرعوباً بأنه يمكن أن يكون ذلك الشخص الذى يبحث عنه(٥٣)، وهناك خادم بقى على قيد الحياة منذ ذلك الهجوم على لايوس ويعيش فى مقاطعة بالقرب من طيبة، فأرسل إليه أوديبوس على الفور ليؤكد له أو ينكر ذنبه، وعلى أسوأ الأحوال كان يتوقع أن يجد نفسه هو القاتل المشكوك فيه لرجل لا يعرفه، لم تتكشف الحقيقة بعد.

---

(51) *Gregory Nagy, Dream of shade: Refractions of epic vision in Pindar's "Pythian" & Aeschylus "Seven against Thebes", p. 100. HSCPh. vol. 100. (2000), pp. 97-118.*

(52) Favazza Amndo R., Bodies under siege: self – mutilation & body modification in Culture & pschitry, JHU press 1996, p. 97.; Vickers Sally, Where three roads meet: the myth of Oedipus, Canongate U.S. 2008, p. 25.

وقال "ويلز *Wiles*": أن أوديبوس من أهم أشكال التلوث والدنس فى التراجيديا اليونانية، فالبلاء والطاعون الذى اجتاح طيبة فى مسرحية أوديب ملكاً يجسد ذلك التلوث الذى أحدثه أوديبوس من خلال الاتصال الجنسى المحرم وقتل والده. وحول زمن المسرحية فعندما تأثرت أثينا بطاعون وبلاء ادعى الإسبرطيون أن قائد أثينا السياسى الرئيسى "بريكليس" ما يزال ملوثاً بمقتل الأنساب بواسطة عائلة أمه فى وقت مبكر، وقد رفض الأثينيون هذا الإدعاء ولكن الإسبرطيين أكدوا قوة هذه النظرية.

Wiles David, Greek theatre performance "an introduction" Cambridge univ. press 2000 purification, pp. 42-43.

ولكنى أتعارض مع رأى *Wiles* حيث أنه لا ذنب لأوديبوس فى مثل هذه الاتهامات بأنه شخصية تجسد التلوث، فهو عندما قتل أباه وتزوج من أمه لم يكن يعلم هذا أو عمد إليه، فلم يكن فى نيته من الأساس، بل كما رأينا أنه القدر الذى لعب دوره ولا يستطيع أحد أن يمنعه أو يوقفه.

(53) *Reinhold Meyer, Essentials of Greek & roman classics, A guide to the humanities Barron's educational series. 1971, p. 82.*

ومع بداية المشهد الثالث تأتى اللحظة الحاسمة في المسرحية، فما يزال أوديبوس ينتظر الخادم للحضور إلى المدينة ، فيأتى رسول من كورنثة معلناً أن الملك بوليبوس قد مات.

غرق أوديبوس فى الأحزان عند سماع هذا الخبر لأنه كان يصدق أن بوليبوس كان أباه الذى أقر له الكاهن أنه سيقتله فصدق نفسه للحظة بأنه هرب من القدر. وكان الرسول هو نفسه الرجل الذى وجد أوديبوس وهو طفل وأعطاه للملك بوليبوس، بالإضافة إلى أن الخادم الذى كان قد أرسل فى حضوره أقر بأنه هو من أخذ أوديبوس وهو طفل إلى الجبل. هنا أدركت جوكاستا بأن كل ذلك قد حدث، فتتوسل إلى أوديبوس ألا يبحث عن شئ آخر ولكنه رفض فدخلت إلى القصر عندما وصل الخادم. فقد حضر الرجل العجوز ومن الواضح أنه يعرف كل شئ، ويأمر من أوديبوس سرد كل شئ.

وبعد شعور أوديبوس بالخزى والقهر من جريمته اندفع داخل القصر فوجد زوجته (أمه) وقد انتحرت[٥٤] حيث مزقت نفسها ببروش ثيابها، ويأخذ أوديبوس الدبوس ويفقأ عينيه. ثم توسل إلى كريون الذى وصل للتو أن ينفيه من طيبة للأبد ويوافقه كريون فيعود ويتضرع مرة أخرى أن يحضن ابنتيه أنتيجونى وإسمينى بيديه للمرة الأخيرة ويبكى فى أحضانهما، وإشفاقاً عليه أرسل كريون للفتيات ليروا أوديبوس للمرة الأخيرة[٥٥].

وطبقاً لنظرية أرسطو عن التراجيديا وتعريفه عن الشخصية المركزية للأحداث، يعد أوديبوس شخصية بها كل مظاهر البطل التراجيدى[٥٦].

ب – أوديب فى كولونوس (٤٠٦ ق.م. ــ مثلت عام ٤٠١ ق.م.)[٥٧]

فى هذه المسرحية يصبح أوديبوس متجولاً وتائهاً، مطارداً من كريون ورجاله، وأخيراً يجد مكاناً موحشاً خارج أثينا (*260ff.*) حيث يقال أن ثيسيوس كان يعتنى به هو وابنته أنتيجونى.

ج – أنتيجونى (٤٤٢ ق.م.)

عندما تنازل أوديبوس عن الملك أعطى المملكة لولديه إتيوكليس وبولينيكس، اللذين اتفقا سوياً على الحكم بالتوالى كل عام، ولم يظهروا أى اهتمام أو رعاية لأبيهم الذى لعنهم لإهمالهم له.

حكم إتيوكليس العام الأول وعندما أوشك عامه على الانتهاء رفض أن يسلم المملكة لأخيه فهاجم بولينيكس مع معاونيه المدينة (كما صور فى مسرحية السبعة ضد طيبة عند أيسخيلوس ـ وفى الفينيقيات عند يوربيديس) ومات الأخوان فى المعركة وتولى كريون عرش طيبة، وأقر بعدم دفن بولينيكس.

---

(٥٤) قارن يوربيديس الفينيقيات (١٤٥٤-١٤٥٨)، حيث انتحرت فوق جثث أبناءها فور سماعها بالخبر.

(55) *http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus p. 5 of 10.*

(56) *Arist. Poet. 1453b 19-22 / 1453b 30-31.*

(57) *Smith Helaine, Masterpiece of classical Greek drama, Greenwood publishing group 2006, p.101*

تحدت أنتيجونى الأمر ولكن قبض عليها وحكم عليها كريون أن توضع في صندوق صخرى تحت الأرض على الرغم من أنها كانت محبوبة هايمون *Haemon*،(٥٨) وأعلنت أختها إسمينى أنها ساعدتها فى فعلتها وبأنها تريد نفس القدر وعبرت الآلهة من خلال العراف تيرسياس عن رفضها لقرار كريون وأقنعته أن يسحب أوامره، فذهب لدفن بولينيكس بنفسه، ولكنه وجد أنتيجونى وقد شنقت نفسها بدلاً من أن تدفن حية، وعندما وصل كريون للقبر حيث كانت ستدفن هاجمه ابنه هايمون، ثم قتل نفسه بعد ذلك.

وعندما سمعت "يوريديسى *Eurydice*" زوجة كريون بموت ابنها وأنتيجونى انتحرت هى الأخرى،(٥٩) وفى هذا الصدد قال "بالدرى *Baldry*" قديماً: قبل مسرحية "أنتيجونى" عرفنا من روايتين عن قدر الأرجيين المميت بعد هزيمتهم فى طيبة، الرواية الأولى عرفناها من بنداروس – كما أشرنا من قبل – فى *Nemean 9*، وبعد ذلك فى الأناشيد الأولمبية السادسة.

أما الرواية الثانية فتنتمى إلى أيسخيلوس وربما يكون قدمها فى مسرحيته المفقودة *Eleusinians*(٦٠)، وبعد ذلك أعيدت القصة باختلافات متنوعة بواسطة هيرودوت ويوربيديس وأفلاطون وسقراط(٦١).

٤ – يوربيديس (٤٨٥-٤٠٦ ق.م.)

أ – الفينيقيات (ما بين ٤١٢ و ٤٠٨ ق.م.)

بعد أن قدم أيسخيلوس رؤيته للقصة والأسطورة في مسرحيته السبعة ضد طيبة (٤٦٧ ق.م.) بنحو خمسين عاماً قدم يوربيديس نفس القصة فى مسرحيته الفينيقيات(٦٢)، وفى بداية المسرحية تعيد جوكاستا للأذهان قصة أوديبوس.

---

(58) *cf. Soph. Ant. (773ff) and (883ff.).*

(59) *http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus p. 6 of 10.*

وقيل أن الثنائية فى هذه المسرحية تقوم على المواجهة والتقابل بين الشخصيات، فنجد فيها خصمين لدودين (كريون وأنتيجونى)، وأختين مختلفتين (أنتيجونى وإسمينى)، وأخوين عدوين (إيتيوكليس وبولينيكيس)، وينقسم كل هؤلاء فى الواقع إلى فريقين متضادين: الأحباء *φίλοι* فى مواجهة الأعداء *Εχθροι* وهذا هو التضاد الذى أسس عليه الإغريق كل أفكارهم الأخلاقية والسياسية، وفى الوقت نفسه نجد أن الصراع بين الأحباء والأعداء يدور على مستوى كل من الأجيال *γένος* والدولة *πολίς*.

نادية البنهاوى: بذور العبث فى التراجيديا الإغريقية وأثرها على مسرح العبث المعاصر فى الغرب وفى مصر، (دراسة مقارنة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨، ص. ١٥٣

(60) *Cf. Plutarch, Theseus 29.; Apud, Baldry H. C., op. cit. note n. 1, p. 33.*

(61) *Baldry H. C., The dramatization of the Theban legend G & R. vol. 3. n. 1 (1956), p. 33.*

(62) *Sparknotes, Greek classics - literature guide Cambridge Univ. press 2004 - seven against Thebes, p. 81.*

كما يقول "بالدرى *Baldry*": أحداث مسرحية مسرحية الفينيقيات ليوربيديس تغطى بشكل أساسى مسرحية السبعة ضد طيبة، ولذلك لم نندهش من مقابلة اتيوكليس وبولينيكس، كريون، أنتيجونى، وتيرسياس، ولكن كى تكتمل العائلة ما تزال جوكاستا على قيد الحياة، وأوديبوس الأعمى بقى فى طيبة فى عزلة إجبارية، ثم ذهب للمنفى فقط بعد موت ولديه.

Baldry H. C., op. cit. p. 36.

تجمع المسرحية وترسم بشكل عام حبكة مسرحيتى السبعة ضد طيبة وأنتيجونى سوياً، ولكنها تختلف عنهما فى شيئين أساسيين:

أولاً: تصف بالتفصيل سبب الضغينة والعداء بين لايوس وأوديبوس، حيث أمر لايوس أوديبوس أن يفسح له الطريق كى يستطيع أن يعبر بعربته ولكن كبرياء أوديبوس رفض أن يتحرك أو يطيع الأوامر.

ثانياً: لم تقتل جوكاستا نفسها بعد اكتشافها اتصالها الجنسى المحرم مع ابنها، ولم يهرب أوديبوس للمنفى ولكنهم ظلوا فى طيبة، فقط لتأخير قدرهم حتى النزاع المزدوج بين (أبناءهم – أخواتهم – أحفادهم) اتيوكليس وبولينيكس: فانتحرت جوكاستا فوق جثتى ولديها، وتبعت أنتيجونى أوديبوس فى المنفى.

ب – خريسبوس (٤١٠ ق.م.)

طور يوربيديس فى هذه المسرحية القصة الخلفية للعنة: فكانت خطيئة لايوس أنه خطف خريسبوس ابن بيلوبس من أجل أنيته، مما سبب له انتقام الآلهه على كل عائلته.

كتب يوربيديس أيضاً مسرحية "أوديبوس" وقد بقى منها فقط القليل من الشذرات.

وفى القرن الثانى ق.م. كتب أبوللودوروس لغزاً فعلياً عن أبى الهول فى اقتباسه من شعر هسيودوس (منزل أوديبوس III. 5. 7)[٦٣].

وهكذا نستطيع فى مرحلة واحدة أن نقرأ ثلاث نسخ معدلة للأسطورة سوياً:

النسخة الأولى، عند هوميروس، فى الملحمة المفقودة "الأوديبوديا"، وفيها تزوج أوديبوس من أمه إبيكاستا وليست جوكاستا، وظل ملك طيبة بعد اكتشاف الفاجعة، أما أبناءه الأربعة فمن زواجه الثانى.

وفى النسخة الثانية، طور أيسخيلوس وسوفوكليس الموقف الدرامى لأوديبوس وجعلوا سبب سقوطه المفاجئ سياسياً، فعند أيسخيلوس نشأ قدر أوديبوس من جريمة أبيه لايوس حين اغتصب الأمير خريسبوس.

أما النسخة الثالثة، فعندما نقرأ مسرحية "أوديب ملكاً" فى رواية سوفوكليس، نتذكر الطريقة التى سرد بها أيسخيلوس القصة، بينما أعاد سوفوكليس في روايته للأسطورة تفسيره الخاص وأكد على عقلانية أوديبوس، أما استبداد وتحكم القدر فيمكن رؤيته كتفسير جديد[٦٤].

فكان الشعراء فى مسرحياتهم يختلفون فى اختيار الأحداث والدوافع وكانوا يختلفون فى إدخال ما يريدون من تعديل وتجديد، فكان الشاعر يتناول أسطورة تناولها زميل له من قبل بعد أن يبدل فى تفاصيلها لتحقق الهدف الذى يرمى إليه، فما كتبه سوفوكليس عن أنتيجونى ومحاولتها دفن جثة أخيها بولينيكيس يختلف تماماً عما رواه يوربيديس، فعنده هايمون يتزوج من أنتيجونى بعد دفنها لأخيها، بينما يشير سوفوكليس بأنها قتلت بعد دفن أخيها مباشرةً، كما اختلفت الأساطير المشهورة أيضاً من شاعر لآخر، ففي مأساة الفينيقيات عند يوربيديس تظهر جوكاستا على قيد الحياة حين قامت المبارزة بين ايتيوكليس وبولينيكيس، وهذا لا يتعارض مع رواية أيسخيلوس

(63) *http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus*

(64) *Wiles David, op. cit, p. 20.*

وسوفوكليس فحسب، بل يتعارض أيضاً مع ما قاله هوميروس فى (*Od.11. 277f.*)، كما اختلف أيسخيلوس ويوربيديس مع سوفوكليس فجعلا إتيوكليس الأخ الأكبر، وبينما اتخذ يوربيديس جانب بولينيكيس فى المسرحية، كان أيسخيلوس بجانب اتيوكليس، وهكذا وجدت فى الأسطورة تنويعات كثيرة وعظيمة(٦٥).

ومن استعراضنا لأسطورة أويديبوس فى بعض الأعمال في الأدب اليونانى القديم نستنتج أن هوميروس لم يكن مصدرنا الأساسى والوحيد، بل كانت هناك العديد من المصادر التى تناولت هذه القصة كل حسب رؤيته وما يخدم غرضه الدرامى.

فقد خُلدت قصة أويديبوس لأنها تقدم فصلاً تمهيدياً مناسباً لقصة هجوم الأرجيين (أهل أرجوس) على طيبة والزاخرة بأعمال البطولة، وانقسم رواة القصة قديماً لفئتين، الفئة الأولى حافظت على الأسطورة الأصلية بقدر المستطاع، والفئة الأخرى غيرت فى الأسطورة وعدلت حتى أصبح من الصعب إدراكها وتمييزها، وقد ركزت المجموعة الأولى على الأبطال الأرجيين الذين قاموا بالهجوم على طيبة واجتمعت قصصهم بالفعل فى الملحمة الطيبية *Thebais*، أما المجموعة الثانية فقد غيرت من الأوضاع الاجتماعية بقدر المستطاع فى روايات متعددة انعكست فى أعمال هوميروس وهسيودوس(٦٦).

أسطورة أويديبوس فى الأدب الرومانى

أ - يوليوس قيصر *Julius Ceasare*(٦٧)

كتب يوليوس قيصر مسرحية عن أويديبوس ولكن لم يتبق منها شئ فى الوقت الحالى.

ب – أوفيديوس *Ovid*

لقد شمل أوفيديوس أويديبوس فى "التحولات" (*Met.7.759ff.*) باعتباره فقط الشخص الذى هزم الهولة، فلم يذكر شيئاً عن مشاكل أويديبوس مع أبيه وأمه، فالنصف الأول من الكتاب الثالث أيضاً في التحولات يحتوى على سرد للأخبار الطيبية لدى أوفيديوس؛ فتحدث عن قدر أويديبوس مشيراً إلى وجود علاقة نصية داخلية بين مسرحية "أوديب ملكاً" لسوفوكليس و 'ناركيسوس *Narcissus*'(٦٨) لأوفيديوس.

---

(65) *Velikovsky Immanuel, op. cit., p. 25.*

(66) *Burnett Anne, Jocasta in the west: the Lille Stesichorus* CA. vol. 7 n. 2. Oct. 1988, p. 120.

(٦٧) جايوس يوليوس قيصر: قائد رومانى، ورجل دولة، وديكتاتور، ولد حوالى (١٢) أو (١٣) يوليو عام ١٠٠ق.م. وقد قتل فى ١٥ مارس عام ٤٤ ق.م.، وارتبطت حياته بالأحداث السياسية فى عصره بشكل كبير. كما كان طموحاً وكان يعرف كيف يستفيد من الأحداث السياسية المضطربة ، كما كان عظيماً ككاتب أيضاً ولكن لم يصلنا من أعماله سوى اثنين من الأعمال التاريخية فقط وغير كاملين. M. C. Howatson & Ian Chilvers, op. cit. p. 99.

(٦٨) هو شاب جميل ابن إله النهر البيوتى كيفسيوس '*Cephisus*' والحورية "ليريوبى Liriope". وقعت الحورية "إكو *Echo*" فى حبه، ولكنه رفض حبها، فعاقبته أفروديتى على وقاحته؛ فجعلته يعشق انعكاس صورته فى المياه، وقد باءت جميع محاولاته فى الاقتراب من هذا الانعكاس بالفشل وضياع الوقت حتى موته، وبعد ذلك حولته الآلهة إلى زهرة ، والتى تحمل اسمه.
M. C. Howatson & Ian Chilvers, op. cit. p. 363.

فقد برهن أوفيديوس فى عمله التحولات عن تحول فى المعنى والمغزى عن مسرحية سوفوكليس،[٦٩] فبمجرد أن تلقى أوديبوس الأنباء من الوحى بأنه: للتخلص من الوباء الذى اجتاح المدينة، عليه أن يطرد قاتل لايوس من الأرض، فاتخذ أوديبوس على نفسه عهداً بأن يفعل ذلك، مما يعنى بالطبع أنه خلال الأحداث كان يفتش عن نفسه ويطاردها، متبعاً نفس الشبح الذى كان يتبعه *Narcissus* حين سقط فى حب انعكاس صورته محاولاً عبثاً أن يعانق شبح ازدواجه خلال سطح الماء، فأوديبوس و *Narcissus* يعانيان دون قصدٍ أو علم من ازدواج مجهول نشط فى الشخصية نتج عن تصورهم، فكلاهما الفاعل والمفعول فى التماسهم، الفريسة والصياد فى ذات الوقت.[٧٠]

ج – سنيكا: *Seneca*

كتب سنيكا الأصغر مسرحيته "أوديبوس" فى القرن الأول، وتختلف فى جوانبها عن عمل سوفوكليس، ولم تمثل المسرحية بشكل فعلى، ثم قدمت للجمهور بشكل ناجح منذ عصر النهضة،[٧١] فى حين اختلف 'ديهلى *Dihle*' مع هذه المقولة، فأشار إلى أن أوديبوس عند سنيكا قد صيغت وخططت على نسق مسرحية سوفوكليس 'أوديب ملكاً'.[٧٢]

فعندما كان أوديبوس بشكل مزعوم ابنا لبوليبوس ملك كورنثة جاء هارباً بإرادته من مدينته لطيبة، فوجد ملكها لايوس قد قُتل للتو فى معركة مُتعمدة مع مسافرٍ ما على طريق موحش غير مطروق، وكانت المدينة أيضاً تحت هيمنة مخلوق بشع نصفه بشر ونصفه الآخر وحش (الهولة)، والتى كان تهديدها فى صورة لغز، واستطاع أوديبوس حل اللغز محطماً الهولة ثم نُصب ملكاً للمدينة مكان لايوس، وكما جرى العُرف أصبح زوجاً للأرملة جوكاستا.

وبعد عدة سنوات يصيب المدينة وباء ولم يتمكنوا من علاجه، فعقد أوديبوس العزم أن يستخدم كل الوسائل ليخلص المدينة من هذا الوباء، وهكذا كان يكشف النقاب عن الأسرار السيئة وهويته وما قد أجبر عليه بسبب طبيعة قدره المُهلك. وتتبع دراما سنيكا بشكل قريب جداً فى خطوطها مسرحية أوديب ملكاً، ولكنها تنحرف فى التفاصيل الثانوية عن الشعائر والطقوس الخفية التى يديرها تيرسياس مما يُضعف من إثارة وصدمة اكتشاف الملك للماضى[٧٣].

---

(69) *Gildenhard Ingo & Zissos Andrew, Ovid's Narcissus (Met.3.339-510): Echoes of Oedipus, AJPh. Vol. 121, no.1, 2000, pp. 130-131*

(70) Ibid, p. 136.

كما أكدا أيضاً بأن تركيب Narcissus لدى أوفيديوس مثل صورة أوديبوس لدى سوفوكليس. Ibid, p. 143.

(71) http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus.; *Oedipus in classical Latin literature, p. 7 of 10.*

وأضافت المقالة بأن المسرحية قام بتعديلها "جون درايدن *John Dryden*" فى درامته البطولية الناجحة "أوديبوس"، وأجيزت رسمياً عام ١٦٧٨.

(72) *Dihle Albrecht, Greek & Latin literature of the roman empire from Augustus to Justinian Trans. By: Manfred Malzahn Routledge, London & New York, 1989, p. 100.*

(73) *Watting E. F., Seneca: four tragedies & Octavia, Penguin classics. 1972, p. 207.*

كما كتب سنيكا أيضاً مسرحية الفينيقيات وفيها مشهدان مختلفان فى التراجيديا، الجزء الأول فيها مأخوذ من مسرحية سوفوكليس، أما الجزء الثانى فقد أخذه عن يوريبيديس.

د- ستاتيوس ***P. P. Statius***

كتب الشاعر الرومانى بوبليوس بابينيوس ستاتيوس قصيدة ملحمية طويلة بعنوان "الملحمة الطيبية"، وقد استغرق فى كتابتها اثنى عشر عاماً، منذ عام (٨٠) حتى عام (٩٢) م.

وقد كتبها بعناية شديدة على ثقة بأن تلك الأشعار سوف تكتب له الخلود، وكان عليه مواجهة شعراء الإغريق الذين عالجوا نفس الموضوع قبله بصور مختلفة، فقد أعجب المسرح اليونانى بمسرحيات أيسخيلوس وسوفوكليس المأخوذة عن الدائرة الطيبية، فكتب أنتيماخوس قصيدة طويلة بعنوان: '*Thebais*'، وكتب بونتيكوس أيضاً فى عصر أغسطس قصيدة بنفس العنوان، فأعاد ستاتيوس تناول الموضوع على أمل أن يتفوق على أولئك الذين سبقوه.

ولا يمكننا عقد مقارنة بين هؤلاء الكُتاب لأن قصيدتى أنتيماخوس وبونتيكوس فُقدا[٧٤]، وربما تكون حبكة الملحمة الطيبية قد نُسخت على نهج ملحمة أنتيماخوس (٤٠٠ ق.م.)، والتى يدعوها شيشرون بأنها (*magnum illud volumen*[٧٥]، هذا جزء عظيم)، والملحمة الطيبية ملحمة رومانية قديمة يصف فيها ستاتيوس المعركة من أجل عرش طيبة من قبل الأخوين: اتيوكليس وبولينيكس، أبناء أوديبيوس، وليس بالملحمة الطيبية صورة أساسية أو بطل .. تتعامل الكتب الستة الأولى مع الأحداث التي تقودنا للحرب، أما الستة كتب الأخرى فقد اختصت بالحرب نفسها ونتائجها النهائية حيث قُتل الأخوان اتيوكليس وبولينيكس كل منهما بيد الآخر فى الكتاب الحادى عشر، وطبقاً لسطورها الأخيرة يقول ستاتيوس: إنه كتبها فى اثنى عشر عاماً - أى بما يعادل كتاب كل عام حتى تكتمل - ونشرت تلك القصيدة عام ٩٢ م. وقد كتبها ستاتيوس خلال حكم الإمبراطور دوميتيان، فتعتبر ملحمة ستاتيوس الطيبية ملحمة القرن الأول التى تحكى قصة اتيوكليس وبولينيكس أبناء أوديبيوس، الذين قاوموا الحق والصواب ليحكموا طيبة، وتدور أحداثها حول القادة السبعة وقواد أرجوس ضد مدينة طيبة والتى وجدت تعاملاً كاملاً فى رباعية أيسخيلوس الأوديبوديا والتى تبقى منها "السبعة ضد طيبة"، بينما أشار 'دومينيك *Dominik*' أن موضوع الملحمة هو محاولة بولينيكس كسب حكم المملكتين معاً.[٧٦]

يقول 'مك نليز *McNelis*' فى هذا الصدد: ترتكز الملحمة بشكل كبير على موضوع أسطورى يونانى وهو النزاع الأخوى بين إتيوكليس وبولينيكيس أبناء أوديبيوس[٧٧]، فالأخوان لن يستطيعا ودياً حكم المدينة معاً ولهذا قررا

---

(74) *http://en.wikipedia.org/wiki/oedipus*

(75) Statius, Loeb – Introduction, p. xxii

كما أشار *Dilke* بقوله: "أن أنتيماخوس لم يكن مصدر ستاتيوس الوحيد، إنما كان هناك أكثر من كاتب رومانى قد تناولوا موضوع تلك الملحمة".

Dilke O.A.W., Statius' Achilleid, Cambridge University press. (1954) 5- Sources, p. 10.

(76) Dominik William J., A companion to ancient epic. Oxford Blackwell, (2005) Statius: Andrew Zissos, p. 514..; *http://helen.pmbc.com/statius/works_noframe.html* (15-7-2008)

(77) McNelis Charles, Statius' Thebaid & the poetics of civil war. Cambridge university press 2007, - Greek myth & roman realities, p. 2.

أن يوزعا سنوات حكمهما على التوالى، وكما تبدأ الملحمة يحكم إتيوكليس البلاد، ولكن عامه كملك قرُب على الانتهاء، بينما تزوج بولينيكيس من ابنة أدراستوس ملك أرجوس (وجعله أميراً كما هو ملكاً)، ولكنه طمع في حكم المملكتين معاً(٧٨).

ويتضح موضوع القصيدة الأساسى من سطورها الافتتاحية (*Bk.1.1-3*)(٧٩)، فالنزاع الأخوى والضغينة والذنب لسوف تكون موضوعات الملحمة الأساسية، وقصة *(1.17) Oedipodae confuse domus* 'منزل أوديب الفوضوى'.

كتب ستاتيوس ملحمته فى اثنى عشر كتاباً تناول فيها قصة أوديبوس وأبنائه، وحرب السبعة ضد طيبة، وكتب عن أوديبوس أيضاً فى الكتاب الرابع والكتاب السابع متأثراً بالفينيقيات حين اصطحبت جوكاستا بناتها للتوفيق بين ولديها.(٨٠) كما استمد ستاتيوس من هوميروس كل ما هو صحيح بالنسبة لأحداث طيبة(٨١).

وفيما يلى عرضاً موجزاً لكتب هذه الملحمة:

الكتاب الأول:(١-٤٥) التضرع والتوسل داخل الإمبراطورية، (٤٥-٣١١) بعد خطيئة أوديبوس وفقء عينيه يدعو على وطنه (قارن أوديب ملكاً لسوفوكليس، والسبعة ضد طيبة لأيسخيلوس حيث وجدناه وقد دعا على أبناءه) كما يتضرع لربة الانتقام تيسيفونى ويلعن ولديه، فسمعته وأسرعت إلى طيبة (٣١٢-٧٢٠) يعلن جوبيتر عن قدر مدينة أرجوس وحربها ضد طيبة، وكان اتيوكليس وبولينيكس يسعيان لتولى السلطة، وبعد صراعٍ بينهما قررا أن يحكما على التوالى، ورحل بولينيكس لأرجوس ونزل ضيفاً على ملكها أدراستوس(٨٢)، ووُجدت مشكلة

كما قال أن البعض قد أجمع أن الملحمة الطيبية وثيقة الصلة بالأعمال الرومانية، ولكن هذا القول لا يقصد به أن العلاقة بين القصيدة والإمبراطورية الرومانية مستقيمة ومباشرة، ولكن تفاوت بعض النقاد بشدة فى تقييمهم للمعنى العالمى للقصيدة، بينما قدم بعض النقاد وأشار بأن القصيدة ليست وثيقة الصلة بروما ولا تتناسب معها.

Cf. also, Simolenaars JJL., P.P.Statius' Thebaid VII, commentary Leiden: EJ Brill 1994 - introduction, p. xx.

والذى أشار إلى نفس الكلام مُضيفاً أن ستاتيوس قد اختار من أساطير طيبة جزئية النزاع الأخوى بين أبناء أوديبوس (اتيوكليس وبولينيكس) حول حكم طيبة، وبدأ ملحمته منذ لعنة أوديبوس على ولديه، وأنهاها بتدخل ثيسيوس المُطهر فى الكتاب الثانى عشر .(12.466ff.)

(78) *http://en.wikipedia.org/wiki/Thebaid_(latin_poem) p.1 of 3.*

(79) *fraternas acies alternaque regna profanes*
Decertata odiis sontisque evolvere Thebas
Pierius menti calor incidit (Bk.I. 1-3)

عقلى يقاوم بنجاح (يتحمل) نيران بيريا
فالنزاع الأخوى يظهر للعيان (ويكشف)
كره فظيع، عهود متعاقبة وعمل طيبة الاجرامى (وحشية طيبة)

(80) *Stace, Bude (Introduction, p. XV)*

(81) *Ibide, (Introduction, p. XVI)*

(٨٢) هو ملك أسطورى على أرجوس حين كان النزاع قائم بين اتيوكليس وبولينيكس حول مملكة طيبة. كان ابناً لـ "تالاوس *Talaus*" و "ليسماخى *Lysimache*"، وبعد نزاعٍ نشب مع فرعٍ أخر من العائلة الملكية هرب إلى "سيكيون *Sicyon*"، حيث جعله ملكها وريثه،

بينه وبين تيديوس، ولكنهما تصالحا بفضل تدخل أدراستوس نفسه وتعاونا معاً لإقامة احتفال كبير على شرف الإله فويبوس.

الكتاب الثانى: (١-١٣٣) يظهر شبح لايوس لاتيوكليس ويثير الكراهية فى نفسه ضد شقيقه المنفى، (١٣٤-٣٠٥) احتفالات زواج بولينيكس وتيديوس فى أرجوس، ويرسل أدراستوس تيديوس كمبعوث لمدينة طيبة، وقد رحب تيديوس بهذه المهمة وذهب إلى طيبة ليطلب من اتيوكليس استقبال أخيه والتخلى له عن الحكم، ولكن اتيوكليس لم يقتنع ورفض طلبه، فاندفع تيديوس غاضباً ومهدداً من طيبة، (٣٠٦-٧٤٣) وحاول اتيوكليس قتله غدراً، فأرسل وراءه خمسين رجلاً لهذه المهمة ولكنه فشل، ومن ناحية أخرى لم يدافع تيديوس عن نفسه فقط، ولكنه نجح فى أن يقتل تسعة وأربعين رجلاً من المهاجمين الذين أرسلهم اتيوكليس للتجسس عليه(٨٣).

الكتاب الثالث: (١-٤٣٩) يرسل أدراستوس تيديوس مرة أخرى إلى مدينة طيبة، ثم يعود منتصراً، ثم يكون الحداد بين أهل طيبة لموت المحاربين الذين قتلهم تيديوس، (٤٤٠-٧٢١) غضب أمفياراوس وتكون الحرب على وشك النشوب فيحاول أدراستوس الاستفسار عن المستقبل.

الكتاب الرابع: (١-٣٤٤) تشتعل الحرب ويثور أهل أرجوس ضد طيبة، وهنا يقدم ستاتيوس سجلاً بقادة أرجوس (أدراستوس *Adrastus* – بولينيكس *Polynices* – تيديوس *Tydeus* – هيبوميدون *Hippomedon* – كابانيوس *Capaneus* – أمفياراوس *Amphiaraus* – بارثينابايوس *(Parthenapaeus*)، وفى (٣٤٥ - ٦٤٥) يرغب اتيوكليس فى الكشف عن الأحداث ومعرفة المستقبل فيسأل العراف تيرسياس، وفى (٦٤٦-٨٤٢) نبوءات لايوس ثم يعانى أهل أرجوس من العطش. وفى النهاية تقوم هيسبيلى بإنقاذهم وتتجاهل الطفل 'أوفلتيس *Opheltes*'.

الكتاب الخامس: (١-١٦) تروى هيسبيلى أحداث حياتها لأهل أرجوس حينما كانت تدلهم على مياه 'لانجيا *Langia*'، (١٧-٤٩٨) يقتل ابن 'ليكورجوس *Lycurgus*' ملك 'نيميا *Nemea*'، فيعتقد أبوه أن هيسبيلى هى من قتلته ويطلب الثأر، (٤٩٩-٧٥٣) ينجح أمفياراوس فى تهدئته بعد إخباره أن موت الشاب إنما هو علامة من علامات الآلهة، ثم ينادى بالألعاب الجنائزية.

فأصبح ملكاً على سيكيون، ولكن بعد أن ساد السلام فى أرجوس، عاد إلى هناك وزوج أخته "اريفيلى *Eriphyle*" من أمفياراوس، ثم جاء تيديوس وبولينيكس المنفيين من بلادهم إلى قصره، حيث زوج الأخير من ابنته أرجيا، أما تيديوس فزوجه لأخته "ديبيلى *Deipyle*". ولقد قاد أدراستوس جيش أرجوس في حرب السبعة ضد طيبة ليعيد بولينيكس إلى عرش طيبة، وبعد فشل الحملة هرب أدراستوس بفضل حصانه "أريون *Arion*"، من نسل بوسيدون وديمترا. وبعد أن كبر فى السن قاد أبناء المهاجمين السبعة فى مسرحية السبعة ضد طيبة بنجاح في حملة القواد *Epigoni* ضد طيبة، ومات فى طريق عودته للمنزل حزناً على ابنه "ايجياليوس *Aegialeus*"، الذى سقط وحده فى الهجوم، وأصبح ابنه الأكبر "ديوميديس *Diomedes*" ملكاً.

M. C. Howatson & Ian Chilvers, op. cit. p. 7.

(83) *Hershkowitz Debra, Patterns of madness in Statius' Thebaid, p. 55.*; JRS. Vol. 85 (1995) pp. 52-64. وتعلق على هذا بقولها أن مهاجمة شخص واحد لجيش بأكمله يشير بالفعل إلى قوة الملحمة، وأن تيديوس هنا يتشابه مع أعمال "تورنوس *Turnus*" الجريئة فى نهاية الإنيادة بعد انتصاره بمفرده فى المعسكر الطروادى (الانيادة ٩، ٨٠٦-٨١٤) ثم تقارن ذلك أيضاً بحرب "سكايفا *Scaeva*" ضد قوات "بومبى *Pompey*" فى الكتاب السادس عند لوكانوس فى الحرب الأهلية " *Bellum Civile*"

الكتاب السادس: (١-٢٤٨) تقام الألعاب الجنائزية، (٢٤٩-٩٤٦) وصفاً للألعاب الجنائزية المقامة على شرف ابن ليكورجوس القتيل.

الكتاب السابع: (١-٣٩٧) يقدم ستاتيوس سجلاً بقادة أهل طيبة مثلما فعل من قبل فى (ك.٤) مع أهل أرجوس - (٣٩٨-٨٢٣) وبالرغم من محاولات جوكاستا مع بولينيكس للسلام تنشب الحرب وتنشق الأرض تحت قدمى أمفياراوس ويرى الموت بعينيه.

الكتاب الثامن: (١-٣٤٢) يرحل أمفياراوس للعالم السفلى، (٣٤٣-٧٦٦) وصفاً للقتال أمام المدينة، ويجرح تيديوس من ميلانيبوس ويعض رأسه قبل موته.

الكتاب التاسع: (١-٥٦٩) بطولات وموت هيبوميدون أثناء حمايته لجثة تيديوس حتى تدخلت تيسيفونى، (٥٧٠-٩٠٧) يدافع عنها رجاله بجسارة وأثناء ذلك يلقى أربعةُ منهم حتفهم، يموت 'كرينايوس Crenaeus' ابن النهر *nymp*، ويموت 'هيبوميدون *Hippomedon*'، ويقتل 'هيبسيوس *Hypseus*' على يد 'كابانيوس *Capaneus*' ويقتل "درايس *Drays*" على يد 'بارثينوبايوس *Parthenopaeus*'، ورسالته الأخيرة لأمه.

الكتاب العاشر: (١-٢٦١) يحاول بعض الجنود البواسل دخول المعسكر الطيبى والذى وقع فى سبات عميق بسبب تدخل (جونو) - (٢٦٢-٤٤٨) ويكتشف ('هوبليوس *Hopleus*' و 'ديماس *Dymas*') جثة 'تيديوس *Tydeus*'، (٤٤٩-٨٢٦) تشتعل المعركة مرةً أخرى بقصص بطولية عظيمة وينتحر "'مينويكوس *Menoeceus*' ابن كريون، وتصاب أمه بالجنون، (٨٢٧-٩٣٦) يقوم جوبيتر بصعق كابانيوس بعد أن تحدى الآلهة.

الكتاب الحادى عشر: (١-٣١٤) يلقى كابانيوس ميتاً، ويرد الطيبيون الهجوم، ثم التجهيزات للحرب، تساعد ميجايرا تيسيفونى، ويضحى اتيوكليس، ثم يوبخ كريون، توبخ جوكاستا وتلوم اتيوكليس بشدة، (٣١٥-٧٦١) تتحدث أنتيجونى مع بولينيكس عبر الحائط، يتحدى بولينيكس اتيوكليس، ويرحل أدراستوس، وتقوم المعركة بين الأخوين[٨٤]، ويصيب بولينيكس شقيقه بأذى وبعد أن يسقط يجرح خصمه في مقتل، وتنتهي المعركة بموت الأخوين، هنا يصاب أوديبوس باليأس وتنتحر جوكاستا ويفر أهل أرجوس، ويتولى كريون عرش طيبة ويرفض دفن الأعداء ويأمر بنفى أوديبوس وتتدخل أنتيجونى فى النهاية لمنع نفى أبيها.

الكتاب الثانى عشر: (١-٤٣٦) يتولى كريون العرش، ثم تقام الطقوس الجنائزية لأهل طيبة، ويأمر بترك جثث أهل أرجوس دون دفن، (٤٦٤-٨٠٩) يتدخل ثيسيوس بعد أن تطلب نساء أرجوس المعونة منه، ومن وأرجيا ابنة أدراستوس وزوجة بولينيكس، فتتجه وحدها للميدان بحثاً عن جثة بولينيكس وتجدها بعد مساعدة أنتيجونى لها، ويقومان معاً بدفنها (حرقها) بالقرب من نهر اسمينوس، فأسرت المرأتان وحكم عليهما بالموت، ويشعل ثيسيوس الحرب ضد الطيبين الذين رفضوا دفن الجثث - ويدخل ملك أثينا المدينة منتصراً ثم يقتل كريون

---

(٨٤) أشارة *Hershkowitz* بأن أكثر ما يجعل تلك القصيدة الملحمية ممتعة هو النزاع بين اتيوكليس وبولينيكس الذي ذكره "هيرشكوفيتس" ستاتيوس مبكراً بنفس النغمة والقوة في الكتاب الأول (١٦٢-١٢٦٤).
Hershkowitz Debra, op. cit. JRS. Vol. 85 (1995) p. 54.

(*778ff.*) ويسمح فى النهاية بدفن الموتى، وفى السطور الختامية للقصيدة يقر ستاتيوس انه سار على نهج إنيادة فيرجيلليوس.

وبعد استعراض قصة أوديبيوس فى كلٍ من الأدب اليونانى والرومانى، يقول *Anastaplo* أن أوديبيوس ظهر أيضاً فى القصص الشعبية فى (ألبانيا – فينلاندا – اليونان – قبرص - *Albania – Finland – Greece* - *Cyprus*)، فتمتلك القصة القديمة إغراءً دراميًا شديداً، فمن خلال سنيكا انتقل الموضوع إلى سلسلة متعاقبة طويلة لكتاب المسرح منهم *Voltaire* و *John Dreyden* و *Pierre Corneille*.

وكانت قصة أوديبيوس تمتلك جاذبية خاصة فى القرن العشرين[٨٥]، مما يؤكد ما قيل من قبل بأنه بعد النهضة الأوربية فى العصر الحديث استعار الشعراء موضوعاتهم من الشعر اليونانى والرومانى، فكتب الشاعر الإنجليزى "درايدن *Dryden*" في القرن السابع عشر قصة أوديب، وكذلك الشاعر الإيطالى "ألفيرى *Alfieri*" فى القرن الثامن عشر، كما فُتن الفرنسيون بقصة أوديبيوس منذ أواخر القرن السادس عشر وحتى الآن فكتب "كورنيى *Corneille*" قصة عن أوديبيوس فُتن بها معاصروه، وكذلك "فولتير *Voltaire*" فى أول القرن التاسع عشر وقد كثر الحديث والنقد حولها، كما كتب الشاعران الفرنسيان "شينيه Chenier" و "دوكيس *Ducis*" فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر قصتان عن أوديبيوس، وفى القرن العشرين اهتم بالقصة الكاتب الفرنسى "أندريه جايد *Andre' Gide*" والشاعر "جين كوكتيو *Jean Cocteau*" فى قصته الشهيرة "أداة الجحيم *L' INSTRUMENT DU DIABLE*". وهكذا نرى أن قصة أوديبيوس قد شغلت الكثير من الشعراء على مر العصور.

مروة أحمد

(85) *Anastaplo George, on Trial: from Adam & Eve to O. J. Simpson, Lexington books 2004, pp. 84-85.*